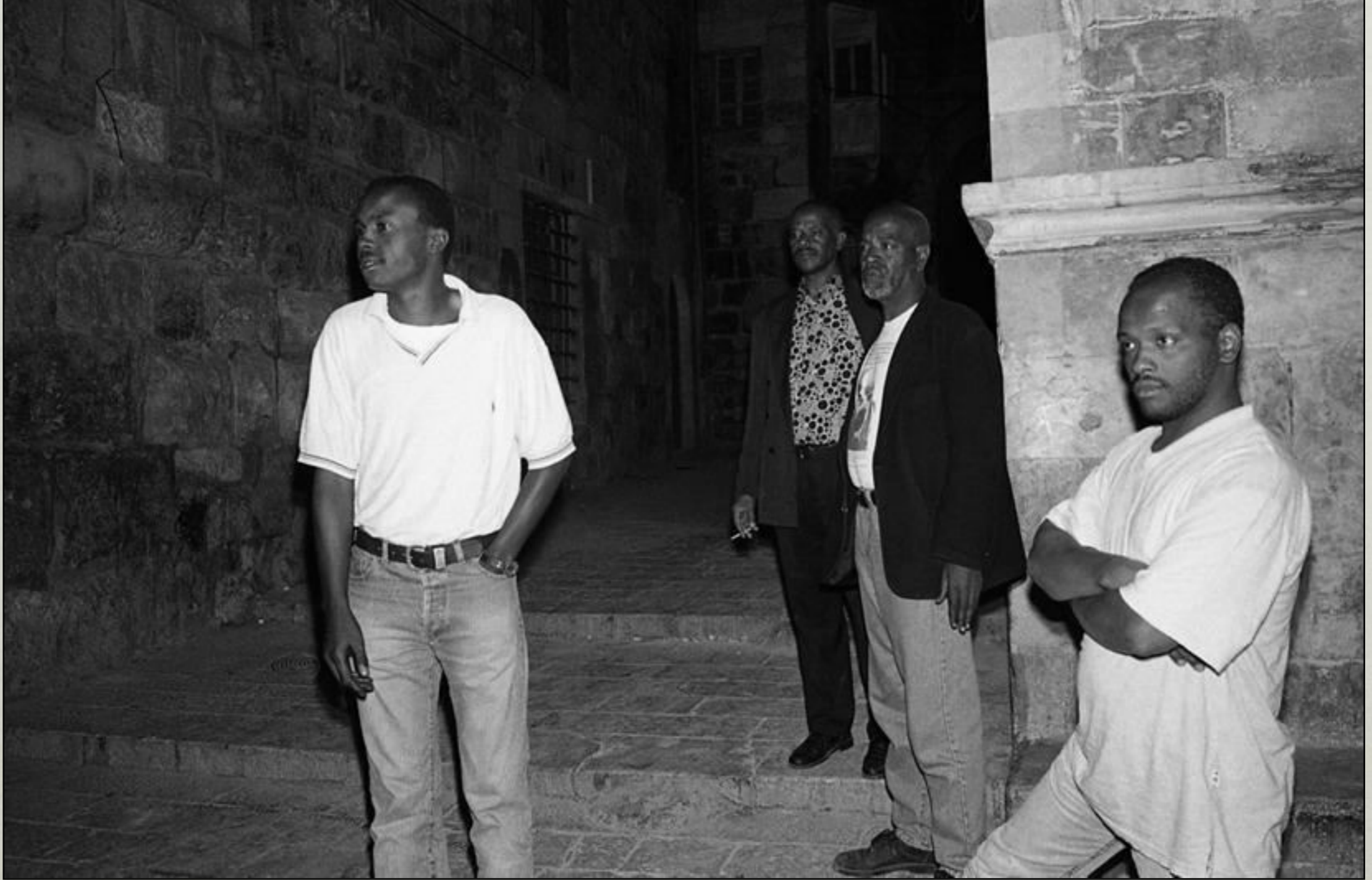


حراس المسجد أفارقة القدس الفلسطينيين



تصوير: أندرو كورتني



الجالية



تقع الجالية الإفريقية المقدسية
في قلب البلدة القديمة. من خلال المشي عبر باب العامود المزدهم وشوارع السوق
مرورا بالمرحلتين الرابعة والخامسة للصليب. وجرى تلميع حجارة الأرضية
من خلال السير على الأقدام لمدة 2000 عام أو أكثر. وتقودك روائح التوابل والآذان وقرع
أجراس الكنائس الى الحي الإفريقي المخفي. هنا يعيش الأفارقة
الفلسطينيون على جانبي شارع علاء الدين الذي ينتهي في الباب العظيم
للحرم الشريف.



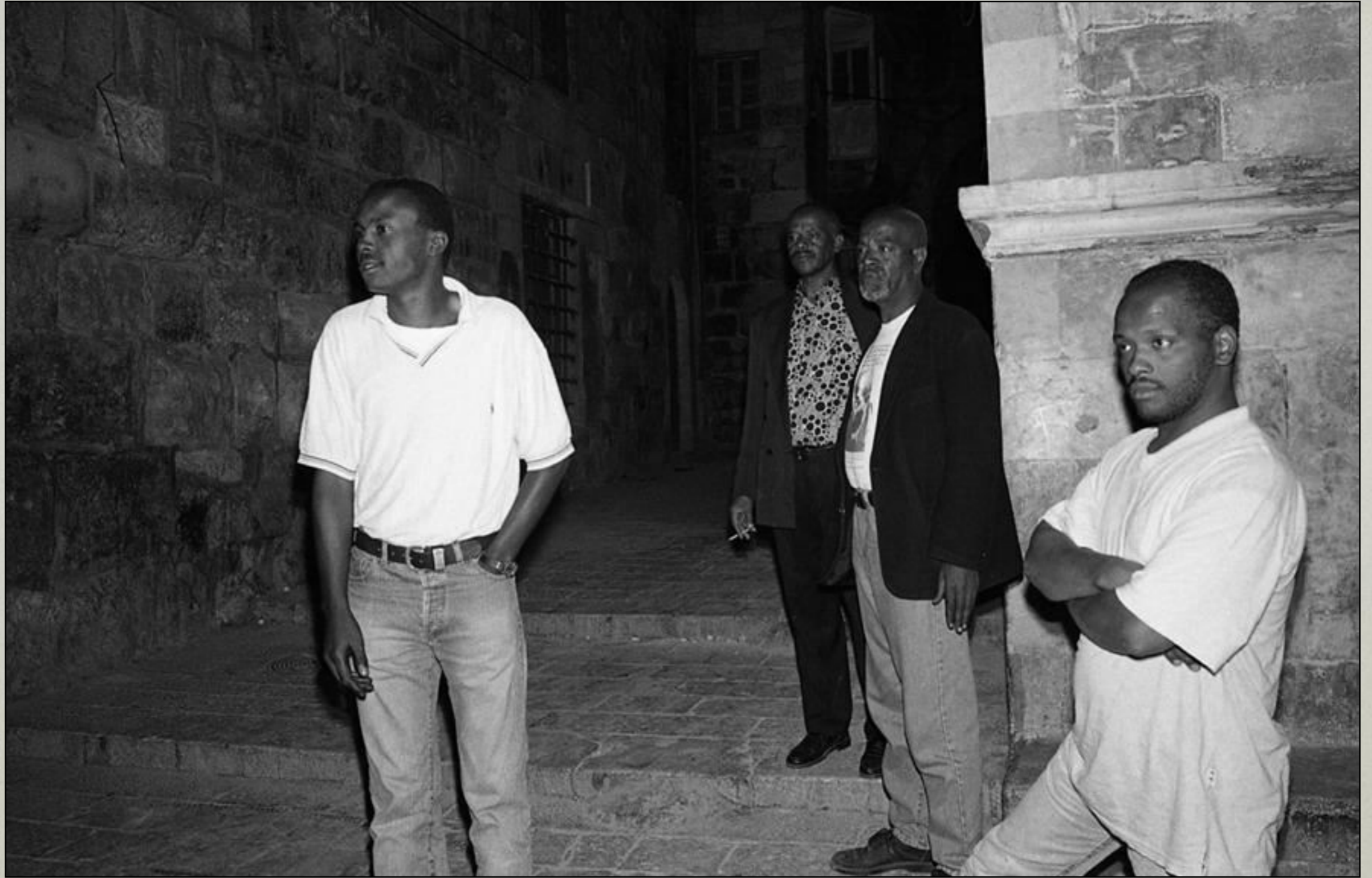
مدخل حبس الرباط



بوابة حبس الدم



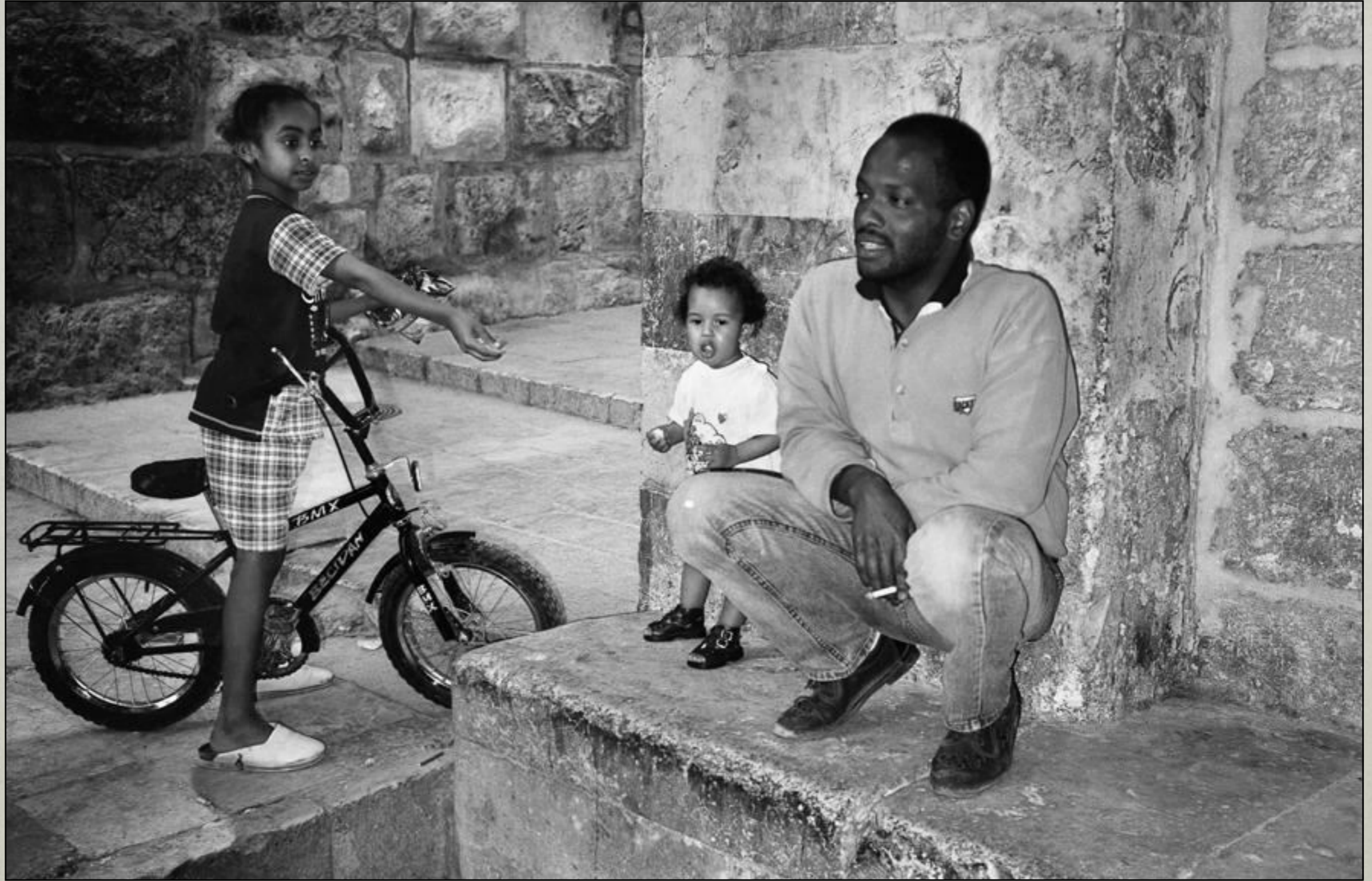
درج الحرم الشريف



أوصياء



علي جدة ومحمد حسن بلالة



عيد مع أطفال



باب المجلس، شارع باب المجلس



تعيش 50 عائلة، تشكل 300 فردا أو أكثر في أحواش سكنية تقع في جانبي الشارع يطلق عليها الرباط. وهو بُني أصلا كبيت ضيافة في عهد المماليك في القرن 13. وخصص حبس الدم في أواخر العهد العثماني للمحكومين بالإعدام، وفي مقابله عبر الشارع يقع حبس الرباط الذي استخدم كسجن لفترة وجيزة. وفي بداية الإنتداب البريطاني (1918)، قامت دائرة الأوقاف بتحويل السجنين السابقين الى سكن للعائلات الإفريقية الفلسطينية الذين يقيمون فيهما لغاية الآن. وما زالت القضبان ترسم معالم النوافذ الصغيرة والبوابات.



زينة في الساحة لاستقبال العائدين من الحج



تمام في ساحة العائلة



ساحة حبس الرباط



عدنان جدة وابنته هبة



ياسر قوس، المدير التنفيذي لجمعية الجالية الإفريقية



موسى قوس مسؤول الجالية



تجدر الإشارة إلى أن الفلسطينيين الأفارقة في القدس ينظرون إلى أنفسهم كـفلسطينيين صامدين بفخر. فمنذ حرب 1967 واحتلال الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، انخرط معظم أفراد الجالية بشكل مباشر في المقاومة. وأمضى الكثير منهم فترات طويلة في السجون الإسرائيلية، كغيرهم من الفلسطينيين الآخرين في المناطق. ومع حرب عام 1967، أصبح ربع الجالية الفلسطينية الإفريقية لاجئين في البلدان المجاورة، وخاصة الأردن ولبنان، حيث لا يمكنهم العودة الآن.

أمضى علي جدة 17 عاما من أصل السجن المؤبد قبيل أن يتحرر في صفقة تبادل الأسرى عام 1985.

ويعمل حاليا كدليل سياحي سياسي في البلدة القديمة.

أما فاطمة البرناوي، التي تعتبر من أوائل الأسيرات الفلسطينيات، فأضت تقريبا نفس الحكم. ومن المفارقة أنه بعد الإفراج عنها فيما بعد، شغلت منصب قائدة الشرطة التابعة للسلطة الفلسطينية في غزة.

يقول علي جدة أنه وجميع الفلسطينيين يعيشون الآن في سجن كبير يحدده "الجدار الفاصل" البالغ ارتفاعه 8 أمتار ويمتد لمسافة 400 ميل عبر القدس والضفة الغربية. ويحمي الجدار المستوطنات اليهودية ويفصل القرى والأراضي الزراعية الفلسطينية. وأصبحت الزيارات العائلية الإعتيادية أو التنقل إلى العمل، صعبة ورحلات مهانة، بسبب الشوارع المخصصة فقط لليهود والحواجز العسكرية والجدار.



علي جدة أثناء الإعداد لجولة سياحية بديلة



علي والزائرة الأميركية غيل والكر



علي والصحافة الفلسطينية



على والجنود الإسرائيليين في باب العامود



أم وابنها، أريحا.



زهرة، شرطية فلسطينية



أطفال، أريحا



تمام وخديجة قلمبو



وفد الفلسطينيين الأفارقة الى الأراضي المقدسة كحجاج، وبخاصة من تشاد والسودان ونيجيريا والسنغال. وينحدرون من قبائل: السلامات، الحوسا، البرقو، الفلاتة، قانيمبو وفلاتة.

في وقت مبكر من العهد المملوكي، كرم الأفارقة للقيام بالدور التاريخي كراس المسجد بسبب قربهم من المسجد الأقصى والحرم القدسي الشريف، وبسبب ما حظوا به من احترام كبير في أوساط المجتمع الفلسطيني. وهم معروفون بالنزاهة والشجاعة، وحتى ليومنا هذا يعمل بعض أفراد الجالية كمرافقين في القدس الشرقية والقنصليات والسفارات ولدى السلطة الفلسطينية.

وبسبب قيام إسرائيل بضم جميع القدس، لا يستطيع الأفارقة الفلسطينيون وجميع سكان القدس الشرقية من الحصول على جوازات ثائق السفر الفلسطينية. وعوضا عن ذلك، عليهم الاختيار أو عدم اختيار الحصول على وثائق السفر الإسرائيلية من أجل السفر الى الخارج. وهم يعيشون حالة من النسيان القانوني.



حبس الرباط وأطفال



مجموعة عائلية



عائلة التكروري، أريحا



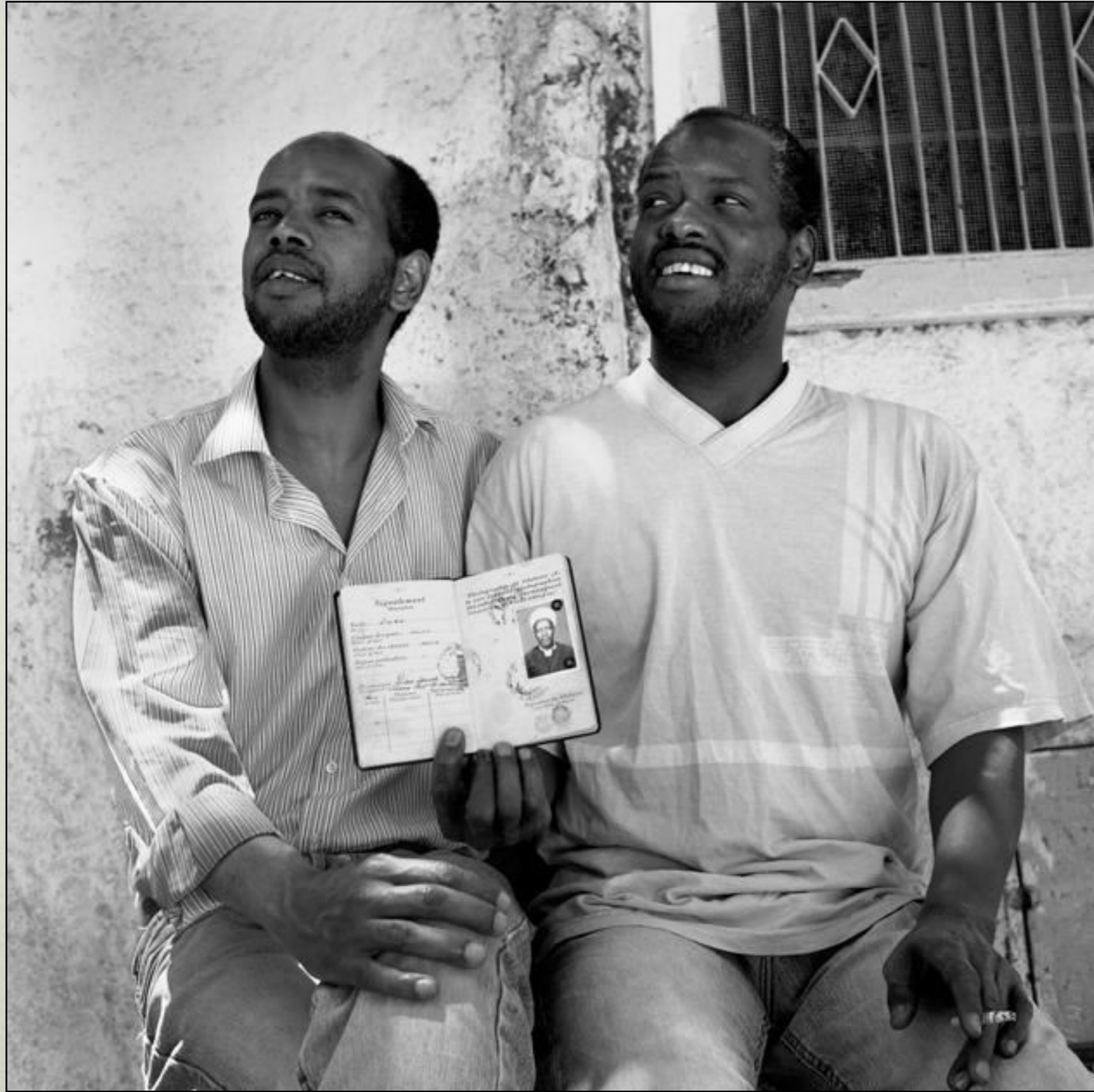
محمد جده وابنه علي



زكية وتمام قانمبو



عيد أثناء إعداد الملوخية



موسى وعيد قوس وجواز سفر والدهما من تشاد



على الرغم من الظروف الإقتصادية السيئة وعدم كفاية التمويل للمدارس والوظائف القليلة المتوفرة، قامت الجالية الإفريقية بتأسيس مركز قلاوون المجتمعي. ويوفر المركز البرامج التعليمية للطلبة إضافة الى المساحة للتجمعات التضامنية الثقافية. وهو مفتوح لجميع سكان القدس الشرقية.

علي وتمام وموسى الذين ظهرت صورهم في هذا العمل، يتشاركون مع الزوار بمفهوم "الصمود." لكن الأمر أكثر من ذلك.

ويمكن للمرء أن يشعر بالصمود على الوجوه والاحساس به في كلمات وتحمل الأفارقة الفلسطينيين في القدس. فمنابرتهم وصمودهم الهادئين، على بعد خطوات قليلة من الإحتلال الإسرائيلي القائم والمواقع المقدسة التاريخية ال نفيسة.



صور



علي محمد جدة



خديجة جبريل



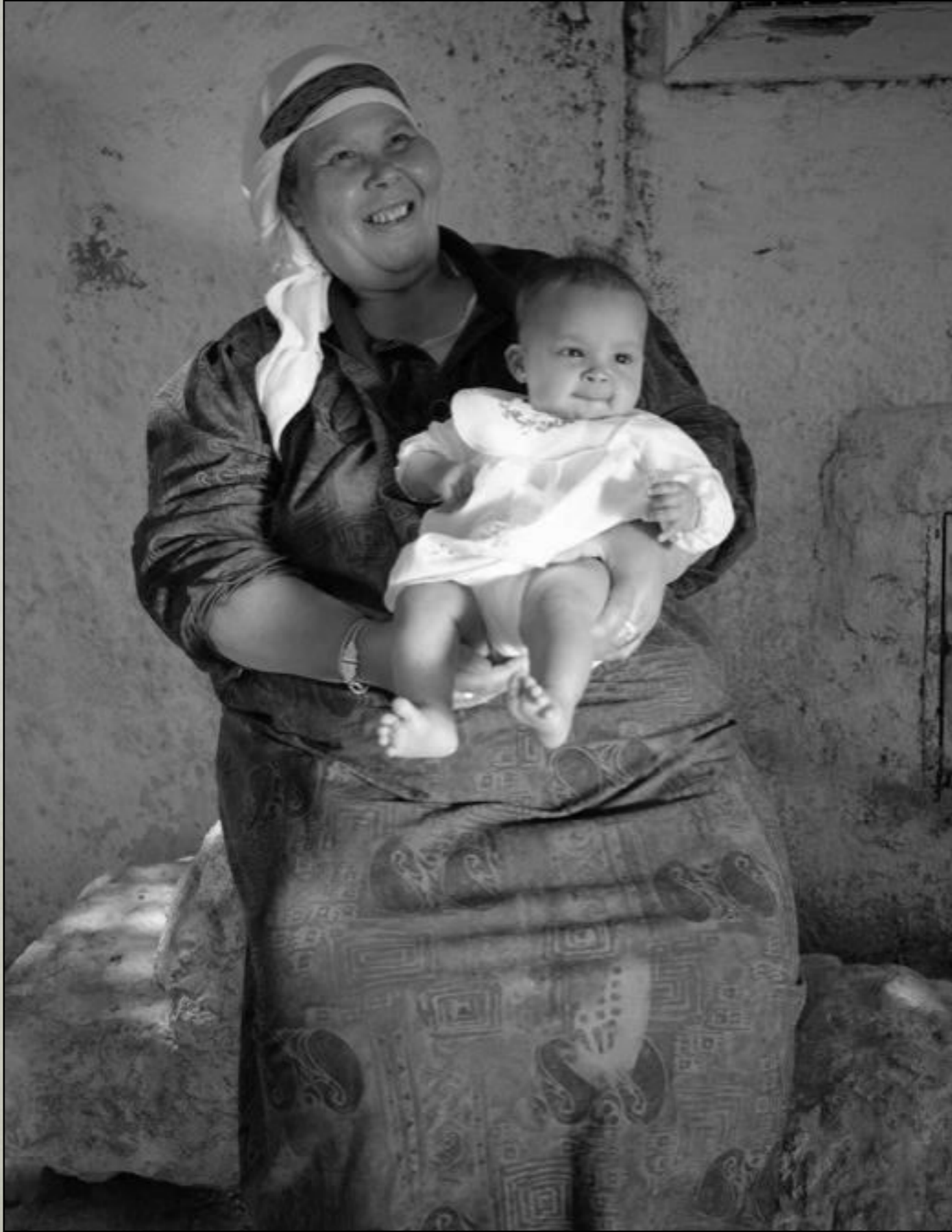
محمد حسن بلالة



حواء محمد قانمبو



المختار محمد أحمد جدة



سميحة قانمبو والطفلة سجي



موسى محمد قوس



زهرة محمد القاضي



سليمان عبد الجليل إدريس والطفل عبود نوكد



شكر

صبحي الزبيدي
رون كاران
سيلفاني دوف
كيف فيلمور
ميرين غصين
علي جدة
تمام قانمبو
ماري نزال
داغمار بينتر
إملي بيري
كينداهل رادكليف
جون شيرر
بريان ستانتون
غيل والكر



ملاحظة المصور

صور كورتني هي صور ودية لأبناء هذه الجالية.

يمثل هذا العمل الحالي عقدين من علاقته المتواصلة مع الأفارقة الفلسطينيين في القدس.

لرؤية فيلمه: فلسطيني إفريقي، يرجى زيارة موقع:
www.redhillfilms.com

مصمم الجرافيك: رون كاران